المنافقين يوم الجمعة بلسانه على المنبر وعذاب القبر **واخرج**
ابن مردويه عن ابن مسعود الانصاري رضي الله عنه قال لقد خطبنا
النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما شهدت مثلها قط فقال ايها
الناس ان منكم منافقين فمن سميته فليقم يا فلان قم يا فلان قم
حتى قام ستة وثلاثون رجلا ثم قال ان منكم وان منكم وان منكم
فاسألوا الله العافية فلقي عمر رضي الله عنه رجلا كان بينه وبينه
اخاء فقال ما شأنك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا
فقال كذا وكذا فقال عمر رضي الله عنه ابعدك الله سائر اليوم
قوله تعالى وآخرون اعترفوا الآيتين **اخرج** ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك فلما حضر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم اوثق سبعة منهم انفسهم
بسواري المسجد وكان ممر النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع في المسجد
عليهم فلما رآهم قال من هؤلاء الموثقون انفسهم قالوا هذا ابو لبابة
واصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله حتى يطلقهم النبي صلى الله عليه
وسلم ويعذرهم قال وانا اقسم بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى يكون الله
تعالى هو الذي يطلقهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين
فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن لا نطلق انفسنا حتى يكون الله هو الذي
يطلقنا فانزل الله عز وجل وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم وعسى من الله
واجب انه هو التواب الرحيم فلما نزلت ارسل اليهم النبي صلى الله عليه
وسلم فاطلقهم وعذرهم فجاؤوا باموالهم فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا
فتصدق بها عنا واستغفر لنا قال ما امرت ان آخذ اموالكم فانزل
الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم يقول
استغفر لهم ان صلواتك سكن لهم يقول رحمة لهم فاخذ منهم الصدقة
واستغفر لهم وكان ثلاثة نفر منهم لم يوثقوا انفسهم بالسواري فارجئوا
سنة لا يدرون ايعذبون او يتاب عليهم فانزل الله عز وجل لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة
الى آخر الآية وقوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى ثم تاب عليهم ليتوبوا
ان الله هو التواب الرحيم يعني ان استقاموا **واخرج** ابو الشيخ
عن الضحاك رضي الله عنه مثله سواء **واخرج** ابن ابي شيبة وابن المنذر
وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
اعترفوا بذنوبهم قال هو ابو لبابة اذ قال لقريظة ما قال واشار
الى حلقه بانه محمد يذبحكم ان نزلتم على حكمه **واخرج** البيهقي
عن سعيد ابن المسيب رضي الله عنه ان بني قريظة كانوا حلفاء لابي
لبابة فاطلعوا اليه وهو يدعوهم الى حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا ابا لبابة اتأمرنا ان ننزل فاشار بيده الى حلقه
انه الذبح فاخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم احسبت ان الله غفل عن يدك حين
تشير اليهم بها الى حلقك فلبث حينا وغزا رسول الله صلى الله

عليه

٦٧٦

عليه وسلم تبوك وهي غزوة العسرة فتخلف عنه ابو لبابة فيمن تخلف
فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها جاءه ابو لبابة يسلم عليه
فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع ابو لبابة رضي الله
الله عنه فارتبط بسارية التوبة عند باب ام سلمة رضي الله عنها
سبعا من بين يوم وليلة في حر شديد لا ياكل فيهن ولا يشرب قطرة ولا
يزال هذا مكاني حتى افارق الدنيا او يتوب الله علي فلم يزل كذلك
حتى ما يسمع الصوت من الجهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ينظر اليه بكرة وعشية ثم تاب الله عليه فنودي ان الله قد تاب عليك
فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطلق عنه رباطه
فابى ان يطلقه عنه احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاطلقه عنه بيده فقال ابو لبابة رضي
الله عنه حين افاق يا رسول الله اني اهجر دار قومي التي اصبت
فيها الذنب وانتقل اليك فاساكنك واني انخلع من مالي صدقة الى
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال يجزي عنك الثلث فهجر
ابو لبابة رضي الله عنه دار قومه وساكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتصدق بثلث ماله ثم تاب فلم يرعه في الاسلام بعد ذلك الا خير
حتى فارق الدنيا **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزا غزوة تبوك فتخلف ابو لبابة رضي الله عنه ورجلان معه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان ابا لبابة ورجلين معه تفكروا
وندموا وايقنوا بالهلكة وقالوا نحن في الظلال والطمانينة مع النساء
ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه في الجهاد والله
لنوثقن انفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون رسول الله صلى
الله عليه وسلم يطلقنا ويعذرنا فانطلق ابو لبابة رضي الله عنه
فاوثق نفسه ورجلان معه بسواري المسجد وبقي ثلاثة لم يوثقوا
انفسهم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته وكان
طريقه في المسجد فمر عليهم فقال من هؤلاء الموثقون انفسهم فقال
رجل هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعاهدوا الله ان لا يطلقوا انفسهم حتى تكون انت الذي تطلقهم
وترضى عنهم وقد اعترفوا بذنوبهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله لا اطلقهم حتى اومر باطلاقهم ولا اعذرهم حتى يكون الله يعذرهم
وقد تخلفوا ورغبوا عن المسلمين بانفسهم وجهادهم فانزل الله تعالى
وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية وعسى من الله واجب فلما نزلت
الآية اطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذرهم فانطلق
ابو لبابة واصحابه باموالهم فاتوا بها رسول الله صلى الله عليه
فقالوا خذ من اموالنا فتصدق بها عنا وصل علينا يقول استغفر
لنا وطهرنا فقال لا آخذ منها شيئا حتى اومر به فانزل الله خذ من
اموالهم صدقة الآية قال وبقي الثلاثة الذين خالفوا ابا لبابة
ولم يتوبوا ولم يذكروا بشيء ولم ينزل عذرهم وضاقت عليهم الارض
بما رحبت وهم الذين قال الله وآخرون مرجون لامر الله الآية
فجعل الناس يقولون هلكوا اذ لم ينزل لهم عذر وجعلوا آخرون

Copyright ... University